وأنها غير كفوء للعمل العام حتى وأن كان الواقع عكس ذلك.. لا نريد كوته من أي نوع في مصر.. بل نريد مصر للمصريين جميعهم متساويين في حق المواطنة وفى كافة الحقوق والواجبات كما نص بذلك الدستور صراحة.. لا نريد أن نعود إلى الوراء خطوة واحدة.. و لا نريد أن نتوقف عن سباق الحضارة.. بل نريد أن نتقدم ونتقدم حتى نكون أول الأمم.. ومصر لديها من المخزون الحضاري ما يحقق لها ذلك لو تصدت لكل من يحاول أن يعود بنا إلى عصور التمييز من أي نوع.. مطلوب صوت أعلى من المجلس القومي للمرآة دون حساسية ودون خوف لنصرة نصف المجتمع من القلة التي تحاول تهميشة لأسباب لا توجد فقط إلا في عقولهم.. فان جاز لأحد أن يسيء لمصر من أبنائها.. فلا ينبغي ولا يجوز للصفوة ذلك أبدا..

الأمية والتنمية..

نتغنى جميعا بأن لدينا رؤى للمستقبل.. ونتحدث في كل شيء.. ونركز على موضوع أو قضية بعينها.. تكون محور هذه الميديا الإعلامية الجبارة والمنتديات الثقافية والسياسية.. والقرارات أحيانا.. والتصريحات.. وننسى.. ثم ننسى أن لدينا أساسيات لا يجب أن تنسى مهما كان الزخم.. ومهما حدث.. لأنها خط قومي ضمن خطوط لا يجب أن تتعرج.. وعلينا فقط العمل على جعلها تتصاعد حتى النهاية.. ويتم القضاء عليها جملة وتفصيلا.. هذه هي الأمية.. نعلم جميعا أنها عامل من عوامل التأخر.. وعائق من عوائق التقدم.. ونعجز عن التعامل معها كما ينبغي أن يكون التعامل من أجل القضاء عليها.. كأنها ليست مسؤوليتنا جميعا.. وكان المستقبل ليس مستقبلنا جميعا.. الأمية.. داء مخيف ومرض سرطاني يأكل الأخضر واليابس في مسيرة العمل الوطني.. والخطط القومية للتنمية.. والشكل الحضاري المطلوب.. أربعة وعشرون حزبا سياسيا ليس لأي منها خطة للمساهمة في القضاء على الأمية.. آلاف الجمعيات الأهلية.. وما يسمى بالمجتمع المدنى.. ملايين من رجال الأعمال.. ومئات من المراكز الثقافية المدنية.. ومراكز وقصور الثقافة الجماهيرية التي لم تعرف دورها للثقافة الجماهيرية حتى الآن.. هيئة عامة لمحو ألامية.. خريجوا جامعات بلا عمل حقيقي.. كل هذا في مجتمع تتزايد فيه معدلات ألامية بشكل مخيف.. أكثر من عشرين مليونا يعيشون في مصر الآن في القرن الواحد والعشرين لا يعرفون القراءة والكتابة.. عشرات المرتكزات في المشروع القومى تصلح للعمل الوطني كمشروع قومي تلتف حوله كل القوى الوطنية.. ويستحق أن يوضع على بؤرة الاهتمام.. ولا بديل عن العمل بها والتصدى لسلبيتها.. ومع ذلك تقعد أو تتقاعد شيوخنا.. ويتوه شبابنا بحجة أنه ليس لدينا مشروع قومي.. وهذا خطأ فادح.. وعيب فينا.. فليس هناك أمة بدون مشروع قومي في كل مراحل تاريخها بلا استثناء..

فكيف نبدأ ؟ .. على المستوى الادارى.. هل نبدأ بخلق وزارة جديدة لها تسمى وزارة محو الأمية.. ونفصلها عن التعليم كما فصلنا من قبل التعليم العالي عن التعليم ؟ ..

أم على جميع الو زارت والهيئات التعاون بخطة عمل منوطة بالمساهمة في القضاء على هذه الأمية اللعينة من خلال نشاطها الطبيعي.. وهل يجب على الداخلية ضرورة وجود مستند شهادة محو الأمية أو الابتدائية لغير المؤهلات كشرط لازم للحصول على بطاقة الرقم القومي.. وعلى الحكومة وضع شرط تعليم مالا يقل عن خمسة مواطنين أميين عند تعيين أحد الخريجين الجدد في وظائف الدولة.. وأثنين كشرط للتأمين على موظفي القطاع الخاص.. وسائل كثيرة علينا أن نبتكرها في كل أنشطة المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية.. مثلا علينا أن نضع في تقييمنا لها حجم دورها في محو الأمية.. بل ويجب أن يكون أحد الشروط للحصول على الدعم من الدولة.. الكثير والكثير يمكن أن نبتكره ونقوم به للقضاء على هذا الوباء الخطير الذي يسمى الأمية في بلد ذات حضارة تتجه لتكون فاعلة في المجتمع الدولي الحديث بمدنية القرن الواحد والعشرين.. وتنمية تضمن السلامة للزيادة المطردة والمستمرة للسكان.. ولسنا في حاجة للتذكير بأهمية العنصر الذي يستطيع أن يقرأ ويكتب على الأقل في عملية التنمية الشاملة في عصر التكنولوجيا الحديثة..

لا ملكية ولا توريث...

أنفلونزا التغيير السياسي التي تجتاح العالم العربي الآن والتي من المنتظر إلا تبقى ولا تذر...فرضت مشهدا تاريخيا تضمنته كتب السيرة والسنة والتاريخ الإسلامى من محاور عدة...ملخصه المتفق عليه يؤكد أن الحكم فى الإسلام لا ملكية فيه ولا توريث ولا شخصية مرجعية له بل ولا توصية لأحد بعينه من الحاكم الذى انتهت ولايته بتعبين خلفه...فى يثرب وبالتحديد فى بيت النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى فراش المرض يتحمم ويحتضر، كان شغل كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار هو من الذى سيخلف رسول الله فى إدارة شئون المسلمين، فالنبوة ستنتهي، كما لم يعد ينزل الوحي بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم،....المسلمون الذين سارت حدود دولتهم شبة الجزيرة العربية موحدة بلا قبلية، أو طائفية تعصبية أو أحزاب هذه الأمة الوليدة التى جمعت عناصر الدولة بشكل لم يسبقه تاريخ هذه الأرض، هناك جيش على أعتاب الروم، واقتصاد مصدره الرئيسي الزكاة وموارد البلاد التجارة، وهناك دستور يحكم بينية المسلمين، كما ينظم علاقاتهم بالأخر، وهناك ديوان دافعي الزكاة وديوان مستحقيه ومسؤل مخازن ورسل وولاة أمصار، ومجتمع مدنى ومجلس شورى من كبار الصحابة، وشعب يبتغى العيش الكريم وكفالة فقراته من القادة...أساس لدولة بكل أركانها الحضارية خلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم...من ذا الذى سوف يقوم بإدارتها ويقود الأمة الإسلامية خلفا لرسول الله القائد..